

مجمع الأمثال

4353 - وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ .

وَاهَاً .

كلمة يقولها المسرور .

يحكى أن معاوية لما بلغه موتُ الأشر قالَ : وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ ؟ وروى :
وَاهَاً لَهَا مِنْ نَغَايَةٍ ؟ أي صوت .

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوْبَةَ بن الحُمَيمِ رِ العَقِيلِيَّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قالَ : يا أهل الشام إن الله تعالى قَتَلَ الحمار بن الحمير وكفى المسلمين
دَرَأَهُ فاحمدوا الله فإنها نَغَايَةٌ كالشَّهْدِ بل هي أُنْقَعُ لذي الغليل من الشهد إنه كان
خارجياً تَخَشَّى بَوَاقِيَهُ فَقَالَ همام بن قبيصة : يا أمير المسلمين إنه كفأك عمله
ولم يؤدِ حتى استكمل رزقه وأجله كان والله لَزَازَ حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت
ليلي الأَخِيلِيَّةُ : .

لَزَازَ حُرُوبٍ يَكْذَرُهُ الْقَوَمُ دَرَأَهُ ... وَيَمُشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ
يَخْطُرُ .

مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُ وَنَهُ ... كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبَرُ
الْغَضَبَرُ .

فَقَالَ معاوية : اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد .

فَلَا رَقَاتٍ عَيْنٌ بِكَتَمِهِ وَلَا رَأَتْ ... سُرُوراً وَلَا زَالَتِ تَهَانُ
وَتَحَقَّرُ